شعر

مجموعة شعراء

مئة قصيدة من الشعر الصيني



ترجمة: هاشم شفيق

مئة قصيدة
من الشعر الصيني

اسم المؤلف: مجموعة شعراء
Author: Poets group
عنوان الكتاب: مئة قصيدة من الشعر الصيني
Title: A hundred poems of Chinese
ترجمة وتقديم: هاشم شفيق
Translator & submission: Hashem Shafiq
تصميم الغلاف: ماجد الماجدي
Cover Designed by: Majed Al-Majedy
الناشر: دار المدى
P.C.: Al-Mada
الطبعة الأولى: 2018
First Edition: 2018



دار المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد: حي أبو نؤاس - محلية 102 - شارع 13 - بناية 141

Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141

www.almada-group.com email: info@almada-group.com

+ 964 (0) 770 2799 999 + 964 (0) 770 8080 800 + 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا - شارع ليون- بناية منصور - الطابق الأول

dar@almada-group.com

+ 961 706 15017 + 961 175 2616 + 961 175 2617

دمشق: شارع كرجية حداد - متفرع من شارع 29 أيار

almadahouse@net.sy

+ 963 11 232 2276 + 963 11 232 2275 + 963 11 232 2289

مجموعة شعراء

مئة قصيدة
من الشعر الصيني

ترجمة: هاشم شفيق



تقديم

يحمل الشعر الشعر الصيني في مزيجه المركب وسياقاته المختلفة، كلاسيكية وحداثية، قيماً معرفية كبرى، هي قيم العقل والحكمة والفطنة والمنازع الفلسفية والفكرية والروحية، ذات المناحي التأمّلية التي تميّزه عن غيره من الأنواع الشعرية السائدة في العالم، إنه شعر البواطن والجوّانيّات، والتساؤلات الكونية، شعر هرمسي أحياناً وتارة واقعي معجون بالخيال والفانتازيا، شعر المشاعر الداخلية العميقة للإنسان في صراعه مع الحياة والوجود ومع قوى الخير والشر، والقوى المهيمنة على مقاليد البشرية، وهو كذلك شعر الرؤى، شعر الأسئلة البسيطة ولكن المنطوية على أبعاد كونية محلقة في المجاهل، وميزته أيضاً تأتي من كونه شعراً غارقاً في الصدق، لا بل مذهلا في صدقيته وهواجسه ولواعجه الدفينة، ومرتبطا منذ القدم بمناخ الحياة اليوميّة، عبر أشكال وأنساق من الموحيات التي ترتبط بالطبيعة والكون والإرث الرمزي لبعض التيّارات الروحانية مثل الكونفوشيوسية والطاوية ومذهب مؤسسها «لاو – تساو» الذي كان ينادي بالتوحّد الروحي والابتعاد عن القضايا المرحلية والأحداث السياسية الراهنة، بغية التسامي العقلي والباطني للإنسان، فالشعر القديم وهو شعر عظيم الثراء في مادته الجمالية، شعر كان يستهدف الإنسان ومعاناته وحيرته وقلقه وشكه أمام العوالم الميتافيزيقية، ولذا كان يطرح الأسئلة الكثيرة وهو محمّل بالرموز والدلالات والطرق الإيحائية، وكان إضافة إلى ذلك شعراً نغمياً ثرياً وزاخراً بالإيقاعات الفنية والموسيقية، أي أنه كان شعراً موزوناً ومقفى، خلاصته الكثافة والحذف والإيجاز، أما الشعر الحديث فهو شعر حر، خال من القيود يعتمد على الابتكاروالخلق والتجديد المتجاوز للماضي وصيغه التعليمية، السكولائية، وفي ظني أنّ أعتم فترات الشعر الصيني هي الفترة الماوية إبان تأسيس الصين الشعبية، حيث انحدر الإبداع إلى درجات تأليه الفرد، الزعيم والتغني بالرموز الآلية، الفلاحية والعمالية، ما أدى إلى ظهور القصيدة الشعبية الخالية من الإبداع والفن والحريّة والشفافية، تلك المغلقة حول أوهامها الآنية والمُحيَّدة في الآن ذاته عن أحلامها وتطلعاتها وآفاقها المستقبلية.

لندن – هاشم شفيق

الشعر الصيني القديم

تو فو – 770 – 713م

وانغ وي – 726 – 701 م

لي باي – 761 – 701م

مأدبة تسو العائلية

غابة ريحية

استحالت إلى مربعات

من لعبة الداما

بمختلف الألوان

من خلال القمر الجالس في المحاق،

ولهذا بدأت أعزف

على العود ذي الأوتار الرطبة المندّاة،

حيث الغدير يجري في الظلمة

عند طريق الأزهار،

وها هوذا السقف المقشش متوّج

بكوكبة من النجوم،

لكأننا نكتب تحت لهب الشموع القصيدة،

حكمتنا تنمو حادّة كالسيوف،

بينما النبيذ يمضي سلساً

في أنحائنا،

عندما تشرف القصيدة على الانتهاء،

أحدهم يغني أغنية الجنوب

وأنا أفكر بزورقي الصغير

لكي أمضي في اتجاهي.

توفو

كتابة على جدار

تعلّمتِ أن تكوني لطيفة،

مثل أيَّل جبليٍّ خجول

نسي طريق العودة،

مختفية أنتِ في البعد والمنتآى

سأغدو مثلكِ

زورقا فارغا

ومنجرفا في البعيد.

تو فو

فجر الشتاء

الرجالُ

وحيواناتُ الأبراجِ

خطوا من فوقنا

أكثر من مرّة،

ثمّة قناني نبيذٍ

سراطينُ

ومحاراتٌ حمراءُ

كلها فارغة

وهناك فضلات مائدةٍ

«لا تنسَ صكّ تسديد الدين»

كلٌّ يجلسُ مصغيا إلى أفكاره

حيث صوت المركبات

إبتدأ في الخارج،

ثمّة ضوءٌ وجَلبةٌ

وثمّة حفيف الطيور

على الإفريز...

الآن سأواجه سنّ الأربعين،

إني ولدتُ وكان رأسي

باتجاه الظلال الطويلة للغروب،

كان رأسي عنيدا

جاء في لحظات عسيرة

ولهذا مرَّتْ دوّاماتُ حياتي ثملة

مثل حريق هائلْ.

تو فو

عاصفة ثلجية

إضطرابٌ

أنينٌ

وهناك المزيد

من الأشباح الجديدة

تتكرّر وحيدةً

ومنكسرة القلوب

ها أنا

أغني لحناً

للضباب المقيم الذي يكسو الغسق

للثلج الذي ينزلق في الريح الملتفّة،

هنا القناني نفدتْ

وقدحُ النبيذ أريق على الطاولة،

هالة النار

انتأتْ خارج الموقد

إذ في كلّ مكانٍ

الناسُ يتكلمون همسا

وأنا أحضن أوراقاً

عديمةَ الفائدة.

تو فو

زيارة

أنا يقظٌ

وسط هالةٍ من الضوء

ووسط ظلّ المصباح،

القلبُ عند أنفاس السلام التي هي

بخور الإخلاص بين جدران المعبد

والليل المتغوّر،

حيث الأجراس الذهبيّة

ترتعش في النسيم

في فِناء المعبد المغلق

ذي الظلام العميق من ليلة ربيعية،

وهناك ومن سواد البركة

ذات الخط الكريستاليّ

ينبعث عطر الأزهار،

و القمّة الجنوبية

تعبر السماء مقطوعةً بسقف المعبد،

إذ ثمّة طائر الفينيق الحديديّ يرفرفُ

ويخفق في الهواء،

بينما تراتيل المصلّين

تتصاعدُ في القاعة،

أصواتُ الحرس تذوي مدوّمة بين سريري.

في الغداة

سوف أمضي نحو حقول مسمّدةٍ

لأبكي الغبار الاصفر للموت.

توفو

حفلة القمر

نجوم الخريف

بدأت بالبزوغ،

شعاع القمر يتوهّج متألقا

بين الحشود،

وتُرى ضفدعة القمر

تسبح في النهر،

يُرى أرنب القمر

يسحق الأعشاب المرّة

لإكسيرالحياة الخالدة،

عقاره يجعل قلبي

أكثر مرارةً –

الفضّةُ تجعل شَعري

أكثر بياضاً...

إني أعرفُ

ذاك البلد الذي يتسابق مع الحرب،

فضياءُ القمر

لا يعني شيئا

للجنود المخيّمين

في الصحراء الغربية.

توفو

قصر الزهور المتداعي

إنها سوراتُ نهرٍ،

فالريحُ تنتحبُ

في شجرات الصنوبر

والجرذانُ الرماديّة

تعدو بذيول مقطوعة.

أيُّ أمير ابتنى في يوم ما

هذا القصر الشاخص وسط الخرائب

وبمحاذاة المنحدرات،

توجد أشباح نارٍ

في غرف سوداء،

أرصفة تحطّمتْ

وانجرفتْ كلّها للبعيد،

عشرةُ آلافِ أرغنٍ

ومزمارٍ تصفِّرُ وتهدرُ

عند عاصفةٍ بعثرتْ

أوراق الخريف الحمراء،

راقصاتُ الأمير عليهنّ غبارٌ أصفر،

بينما وجناتهنَّ المصبوغة

تتفتّتُ بعيدا،

عرباته الذهبيّةُ

وحاشيتُه زالت،

سوى حصانه الحجريّ الذي ورّثه مجداً...

جلستُ على العشب

وبعدها بدأت القصيدة.

تو فو

السفر باتجاه الجنوب

البوم الصيّاحُ

يئنُّ من على شجرات التوت،

وفي الأسفل يعدو الفأر

ليجهّز الثقوب

لفصل الشتاء.

نعبر في منتصف الليل

ساحة معركة قديمة،

والقمرسيأتي ليشع

فوق عظام بيضاء،

الأزهار على طول جدران القصر

تنمو داكنةً في الفجر،

بينا تغريد الطيور

يطير عابرا المجاثم،

وهناك أكثر من عشرة آلاف أُسرة

يتحرّك فوقها وميض النجوم،

فالبدرُ يدخل في كوكبةٍ تساعيّة

وأنا يقظ أسمعُ لجام جواد منهك،

يرنّ مثل حليةٍ في الريّح،

لأجل بزوغ الفجر

ومقابلته ينبغي أنْ أقدّمَ

هديّة تذكاريّة خاصة –

الزمن نفسه يتكرّرُ،

وأعجبُ لطول هذه الليلة

إلى كم ستدوم ؟

تو فو

من خلال نهر الرّيح

- 1 -

كلّ يوم

في طريقي من البيت

إلى المشغل أرهنُ قطعةً

من ملابسي الربيعيّة،

كلّ يومٍ

آتي إلى بيتي سكرانَ

عبر ضفة النهر،

إلى كلّ مكانٍ أذهبُ...

إني مدين نقوداً

لبائع النبيذ،

فسجّلوا هذا التاريخ

هنا عاش بضعة رجالٍ

ثمّ أصبحوا سبعين رجلا،

هأنذا أرقبُ الفراشة

تشربُ أعماق الأزهار،

واليعاسيبُ تغترف من سطح الماء

المرّة تلو المرّة،

وأنا هنا أبكي

على ريح الربيع التي مرّتْ

والليلِ والسّاعات،

قد نتمتّع في الحياة لمدة قليلة،

ولكن لماذا يستوجب على الرجال

أنْ يتنازعوا مع بعضهم

طيلة الحياة.

تو فو

– 2 –

حيثما ذهبتْ

تجد التويجات تطير

الربيعَ يذبُل،

عشرة آلاف ذرّة من الأسى

تدوّم بعيدا في الرّيح،

سأراقبُ الأزهار الأخيرة

كيف تذوي،

ومن ثَم أُسكّنُ بالنبيذ

الألمَ في قلبي،

أراقبُ زوجين من طائر الرفراف

في عشّ حانة

من خرابة نهريّة،

أرقبُ وحيدي القرن الحجريين

ذكراً وأنثى،

يحرسان ضريحا كبيرا

قرب متنزّه،

وتبعا لشرائع جوهرهم

أرى جميع الخلاقين

يواصلون السعادة،

إذن لمّاذا أدع موظفا مهنيّاً

يحرفني عن مسعايَ ؟

توفو

إدراك

إلى بي سو ياو

نحن شعراء هذا العصر

يقول الناسُ لدينا موهبة،

ولكن ثمة الرديء

إدراكنا متواضع

بيوتنا حقيرة

هناك جوع

رجال الدين مرضى

أوجهنا تجعّدتْ

ونحن في ربيع شبابنا،

من سيهتمّ بنا ؟

من سيعتني بمشاكلنا ؟

نحن نعترف بحريّة الكلام

نحن نقدّر أدب بعضنا بجدارة

قصائدنا ستقودنا إلى الأعمق

حيث يرقد الشعراء العظام،

نحن لا نلغي بعضنا

وفي المآل

نحن متحدّرون

من سلالة أصيلة ؟

تو فو

عزلة

صقرٌ يخفق في الهواء

ونورسان يطفوان على النهر

ويرفرفان في الريح،

من السهل أنْ يهبطا

ويُمسك بهما،

ثمة عصافير طائشة

تنجرف مع التيّار،

وعندما يومض الندى في الأعشاب

شبكات العنكبوت تنتظر فريستها.

تقدّم الطبيعة

يشبه أعمال الرجال

وأنا أقف وحيدا

وفي حوزتي الشقاء كلّه.

تو فو

صحو بعد المطر

خريف
وأنصالُ غيمةٍ في الأفق –
الريح الغربيّة تهبّ
بسرعة عشرة آلاف ميل،
فجر يتبدّى
في هواء صباح مضيء –
المزارعون منشغلون
بعد مطر طويل،
والأشجار القاحلة
تسقط بضع أوراق خضراء،
بينما الجبل يظهر صغيرا
ولكن يانعا،
يظهر التتريٌّ وهو
يعزف النايَ
عند بوّابة المدينة،
تظهر بطة بريّة
لتدخل في إحدى الفجوات.

تو فو

قمر جديد

إشراق خفيف

لقمر جديد،

يُبرز طرفا منحرفا في السماوات،

شعاعه لم ينتشر بعد،

إنّ حصنه لينهار

خلل سحابات المساء التي تغمره،

بينما المجرّة تسطع

دون أنْ تتغيّر

فوق جبال التخوم المتجلّدة،

صقيع أبيضُ

يغطي الحديقة

والإقحوانُ يتخثّر

وينجمد في الليل.

تو فو

إطلالة على الصحراء

خريف وضّاء

وأنا أحدّقُ

داخل فضاء غير متناهٍ،

فالأفق يرتعش

في أيدي الضباب

وهناك في المنتآى

النهر يجري في السماء

وهنا مدينة وحيدة

ملطخة بالدخان،

ستبقى الريح

تجرف الأوراق الأخيرة بعيدا –

الهضباتُ تبدو

معتمةً في الغروب،

حيث الكراكي

يطير متأخراً

إلى وكنهِ،

في الفجر

تمتلئ الشجراتُ بالغربان.

تو فو

زوّار

منذ زمن طويل

وأنا مصابٌ بالربو،

ظهوره سيتحسّن هنا

في هذا البيت النهريّ

المحاط بالهدأة،

لا حشود هنا تزعجني

إني متألق

فرح

ومستريح،

عندما يحضر صديق إلى سقيفتي

ولدي يجلب إليّ

قبّعة القش،

لأذهب خارجاً،

مقتطفاً ملء كفي

خضرةً يانعة،

لم يكن المعروض وفيراً،

لكنني أُعطيه

عربونا للصداقة.

تو فو

بيت ريفيّ

فلاحون مرتجفون

بجانب نهر شفاف،

قربهم بوّابة ريفيّة مفتوحة

على طريق مهجورة،

فالطحالبُ تنمو فوق بئر شعبيّة،

وأنا بملابسي القديمة

أتسكع عند صفصافة

أغصانها تترنّح

حيث ثمّة شجرات

تعطّر الهواء

وتكشف عن غروبٍ

خلف سربٍ من طيور الغاق،

تمتدّ على طول عمود البوّابة.

تو فو

الصفصافة

جارتي الصفصافة

تتراقص أغصانها

مثل فتاةٍ جميلة

في الخامسة عشرة،

إني حزين هذا الصباح

لأن الريح القاسية

كسرتْ فرعا منها.

تو فو

غروب

ومضات الغروب

فوق خرز الستائر،

وهناك أزهار الربيع

تتفتّح في الوادي،

فالحدائق تمتدّ

على طول النهر الذي امتلأ بالشذى،

وهناك أيضا دخان الطبخ المتصاعد

فوق مراكب نقل البضائع البطيئة،

حيث أمل العصافير

هو أنْ تتقلّب بين الغصون،

وثمّة حشرات مندفعة في الهواء...

تُرى من اكتشف كوب النبيذ

الثخين الذي سيشرب بألف حذر ؟

تو فو

وداعا أكثر من مرّة

إلى صديقي ين

إني منفصل عنك

أيّها الموغل في النأي،

ولأكثر من مرّة

تكون الجبال الغابيّة فارغةً،

لا صداقاتِ لي،

تُرى أيّة عطلة

سترانا مرّة ثانية

ثملين معا،

في الليلة الاخيرة

تمشّينا ذراعا بذراع،

تحت شعاع القمر

وكنّا نغني أغاني عاطفية

على طول ضفة النهر،

فجلالك أيها الصديق

يصمد أكثر من جلال

ثلاثة أباطرة،

عبر النهر سأعود إلى بيتي وحيدا

صامتا ومهجورا،

أغذي سنوات ٍ متداعياتْ.

توفو

أرق ليلي في مخيّم

أنام تحت شجرة الخيزران

وسط رطوبة حادّة،

تحت ضياء قمر

نافذ في البريّة،

واحدة إثر أخرى

تذهب النجوم بعيدا

وكذلك اليراعات،

بينما الطيور

تصيح فوق الماء،

والحربُ تلد عواقبها الوخيمة،

عقما وقلقاً

وأنا يقظ بعد انقضاء ليل طويل.

توفو

ريح الجنوب

الأيامُ تبدو طويلةً

والجبالُ رائعةً

عير الرياح الجنوبية التي تهبّ

فوق المروج المزهرة،

أما النوارس التي وصلت حديثا

فإنها تخفقُ بقوّةٍ

فوق بخار المستنقعات،

والبطات اثنتان.. اثنتان

تغرق في الرمال الدافئة.

توفو

أعبر في الليل

ليلٌ وضّاء

في موسم الحصاد

عند فِناء المركز الرئيسي

ل «واو تونغ»

الأشجار تبدو باردةً

في هذه المدينة النهريّة،

أتمشى وحيدا

وسط الأبواق المنادية

المعكرة لأفكاري،

أبّهة ضياء القمر

تفيض في السماء التي تدعوك

للنظر اليها،

هناك دوّامات غبار

ولذلك لا أستطيع الكتابة،

ثمّة أخطار تمنعني من السفر

فالحدود غير آمنة،

عشر سنوات

وأنا أتجوّل

بقلب مكلوم،

هنا سأحط مثل طائر

على هذا الغصين

والشكران للحظة سلام.

توفو

المرتفعات البعيدة للنهر

زوجان من البلابل الذهبية،

يغنيان في الصفصاف المضيء الأخضر،

وسربُ طيور البلشون البيضاء

تعبر السماء الزرقاء المشعّة،

هنا النافذة مثبّتة

باتجاه الجبال الغربيّة،

حيث البياض مع الثلج

قائمان منذ ألف سنة،

بينما هناك دعائم السفن الآتية

من غربي مدينة «موا»

وقد رستْ على بعد

ثلاثة آلاف ميل عن بيتي.

توفو

مساء جلي بعد المطر

السماء تغوص عبر الأفق،

عبر سناء سحاباتٍ منتفخة

مضتْ بعيدا...

على النهر قوس قزح مشعٌ،

بينما القطراتُ الأخيرة ُ للمطر

لم تزل تبقّع الصخور،

الكراكي وطيور مالك الحزين

ترفرفُ في السماء،

وفي الأسفل الدببة السمينة

تتغذّى على طول الضفاف

وأنا هنا بانتظار الريح الغربية

لكي أتمتّع باشراقة الهلال

من خلال الخيزران المضبّب.

توفو

البدر

بدرٌ مفروز وجليّ،

يطفو فوق البيت النهريّ،

في الليل يندفع الماء بعيدا

أسفل البوّابة –

الشعاعُ الذهبيّ

لم يمكث هناك،

بيد أنّ بهاء لحافي

يبدو أكثر أبّهة

من الحرير النفيس،

دائرة البدر بلا شائبةٍ –

الجبال مفرّغة من الصوتِ،

والقمر يعانق فراغه

عبر كوكبةٍ

من نجوم عريضة،

شجراتُ الصنوبر

تُسقط ثمارها في الحديقة القديمة،

ونباتُ شجيرات السينا

يزهر بالوضوح المتألق ذاته

والمنتشر على مدى

عشرة آلاف ميل.

توفو

ليلا في البيت النهريّ

ثمّة تأخير

في هذا العام

ين ويانغ يكافحان

طول النهار

في الجبال الجدباء،

صقيع وثلج يومضان

في ليلةٍ متجمّدة

تجاوزت منتصف الليل،

وثمّة طبول تقرع

وترنّ في الخارج،

قاسية

تقطع القلب،

لأكثر من ثلاث مرات

المجرّة تنبض وسط النجوم،

بينما الصرخات المرّة

للألف أسرة يمكن سماعها

من بين ضجيج المعارك،

العمّالُ في كلّ مكان

يغنّون أغنياتٍ وحشيّة

عن الأبطال العظماء

وجنرالات العصرالقديم الذين صاروا

الآن غبارا مخلّدا أصفر،

هكذا هي شؤون الرجال،

بيد أنّ الشعرَ والكلمات

يواصلان الصمت والعزلة.

توفو

فجر فوق الجبال

هادئة هي المدينة –

الصوتُ يتلاشى

والبناياتُ تتوارى

داخل ضياء الفجر،

نهار بارد

يحط على القمم العالية

وغبار الليل الكثيف

يلتصق بالهضبات –

الأرضُ تنفتحُ

لزوارق النهر المبهمة،

غير انّ السماء

لم تزل كما هي...

إذ ظبية كبيرة

تأتي لبوّابة الحديقة

باحثة عن صديقاتها.

توفو

العودة المتأخرة إلى البيت

عدتُ من رحلةٍ

تدبُّ فيها النمورُ،

ليلا عدتُ

كانت الجبالُ سوداءَ

والكلّ نائما في بيته،

الدببة الكبيرة

انحدرتْ إلى النهر،

فوق الرأس ثمّة نجوم

تعانق السماء،

وعندما أنرتُ مصباح بابي –

القردة خافت مني

وهي في الوادي الضيّق،

من هنا أسمع

الخفير ذا الشعر الأبيض

في نوبة حراسته حول المدينة

عصاه في يدهِ

وهو يكلّم حرسا آخر:

بأنّ كل شيء على ما يرام.

توفو

النجوم والقمر فوق النهر

إنه ليلُ خريفٍ شفّاف

بعد العاصفة الرعديّة،

فهالاتُ فينوس على النهر،

والمجرّة غدتْ

أكثر بياضا من الثلج،

ظلام السماء واسع وعميق،

والقمم الشماليّة

جلستْ في الغسق،

بينما القمرُ أضحى واضحا

مثل مرآة انبثقت

في فراغٍ عظيم،

وعندما يبدأ بتسلق أعالي السماء

تومض الغابة بالإقحوان.

توفو

حافّة الماء

ينزلق القمر

تحت أقدامي

حين أسير بمحاذاته

وعند منتصف الليل –

القنديلُ ينفجرُ بالشعاع،

داخل قلب الظلام،

وعلى طول المرتفعات النهريّة

تتجمّع مجاثم طيور البلشون،

كلّ طير منها

يمسك كالماسك بقبضته

زورقي البخاريّ المتأهّب للانطلاق،

بينما السمكُ يتقافز قاطعا الماء

يطرطشه ويغوص.

توفو

حديقة الأيائل

هضابٌ فارغةٌ

ولا رجل في المشهد،

فقط ثمّة أصداء

لأصوات رجاليّة

في عمق الغابة التي تعكس

ضوءاً لمّاعا

فوق طحالب زرقاء وخضراء.

وانغ وي

أغنية طائر الغدير

أرقبُ تساقط

أزهار الأكاسيا،

عبر هذه الليلة،

فالهضبة خالية

أثناء الربيع،

في الأعالي يتألق القمر

حيث تبدأ طيور الجبل تغني

من خلال غدير الربيع.

وانغ وي

السيدة أكسي

ليس في وسع

الحضور الملكيّ

أنْ يجعلها تمحو

ذاكرة الحب التي عرفتها مرّةً،

فالرؤية ملأتْ عينيها

بالأزهار والدموع،

ولذلك لم تنبسْ بكلمة

للملك «شو».

وانغ وي

مياه يان

سوف لن أرى

أصدقائي مرّة ثانية،

يوما بعد يوم،

مياه «يان» تفيض

باتجاه الشرق،

وحتى لو سألت الرجل العجوز

سيظلّ الضباب والأنهار ستظل

فارغةً في «كيزهو».

وانغ وي

ذكرى إخوتي

غريبٌ ووحيدٌ

في مقاطعة نائية،

في الاحتفالات يصيبني المرض

من البداية إلى النهاية

في بصيرة عقلي،

إخوتي تسلّقوا الجبل،

أحدهم يحمل

كلبه إلى الغابة،

فهناك

لا يوجد

إلا القليل من الناس.

وانغ وي

مباهج بلدي

أحمرَ يزهرُ الدرّاقُ

ومرّة أخرى

يأتي محمولا

عبر مطر الليل –

الصفصافُ أخضرُ

مكسوّ بضباب الربيع،

وخادم المنزل

لم يحن له بعد

كنس الأزهار المتساقطة،

حتى الآن...

سقسقسة الطائر المصفار

لم توقظ ضيفي النائم في الهضبة.

وانغ وي

ليلة خريفية

بعد المطر الجلي

في الجبال المتوحّدة،

مشهد الكمال يأتي

عبر هواء المساء،

حيث القمر متألق

ولامع بين شجرات الصنوبر،

وفوق الحصى يجري بشفّافيّة

نهير الربيع،

ثمّة حفيف خيزران

يكشف عن امرأةٍ غسّالةٍ

ذاهبة للبيت –

اللوتسُ يتحرّك

خِلَلَ زوارق

صيد الأسماك التي تشقّ

سبيلها في الماء

وبهذا يرتحل العطرُ

وأنتَ يا أمير الأصدقاء

لا ريبَ

سوف تبقى.

وانغ وي

درب الغابة

أنا في أواسط عمري

أجرّ نفسي بأناةٍ للطرق،

هنا عبر الهضاب التي ابتنيتُ

فيها بيتا...

أمضي وحيداً

حيث روحي تسعى

لترى مخلّفات الناس الذين أعرفهم،

أمشي باتجاه رأس النهر

هناك أجلسُ وأراقب الغيوم

عندما تنبثق بغتةً،

في درب الغابة

التقي برجل عجوز،

فنتحدّثُ

ثمّ نضحكُ

وقتذاك لا أفكر

بالعودة إلى البيت.

وانغ وي

أغنية صيّاد السمك

في أواخر حياتي

صرت أهتمّ فقط بالهدأة،

ومليون مهمّة ضاغطة

أدعها تمضي،

أنظر في داخلي

وليس لديّ

أيّة مشاريع للتجوال

والعودة إلى الغابة التي سبرتها كلَّها،

ثمّة نسيم صنوبرات:

سأرخي حزامي...

ثمّة قمر الهضبة:

سأداعبُ عودي،

ثمّ تسألني

لكنني لا أستطيع البتَّ

بالنجاح والإخفاق،

مثل أغينة صيّاد السمك التي تأتي

من شاطىء عميق.

وانغ وي

العيش في الهضاب

أغلق باب أجمتي

في العزلة،

فوجه السماء الوسيعة

يندّ عن ضوء الشمس

الساقط متأخّرا،

بين أشجار الصنوبر

ثمّة الكراكي تعشعشُ

بالقرب من بوّابتي الإملوديّة،

ونادرا ما يأتي زائر إلى هنا،

هوذا الخيزران الرقيق المغبر

ببودرةٍ طريّة،

ها هو اللوتسُ الأحمرُ

يتعرّى بعيداً

عن تورّده المعهود –

المصابيحُ تشعُّ في الخارج

عند مخاضة النهر،

حيث الماء في كلّ مكان،

بينما ملتقطو الكستناء

يتجوّلون حول المنزل.

وانغ وي

أغنية كيوبو

يعجُّ ساحل «كيوبو»

بالقردة التي تتقافز

وترتدّ مثل ثلج يطير،

تسحب صغارها

اليها بشدّة من بين الغصون،

لكي تشرب

وتلعب بأشعة القمر.

لي باي

الشلال

في أشعة الشمس

ذروة المبخرة الكبيرة

تتنفّس ضباب البنفسج

ونتوء النهر

هو شلال معلق

برذاذه في الأعالي،

في الأسفل تغطس

ثلاثة آلاف قدم

كما لو أنّ السماء

تدلت بالمجرّة.

لي باي

سؤال وجواب في الجبال

يسألونني

لماذا أعيش في الجبال الخضراء

فأبتسم

لأنني لا أستطيع الإجابة...

عندها يرتاح قلبي

فالخوخ يزهرُ

بمحاذاة النهر الجاري،

لا أثرَ للمغادرة،

رغم أنّ هناك أراضيَ

وسماواتٍ أخرى

أكثر من هذا المكان.

لي باي

شراع في زرقة شاغرة

الكركيُّ على السطيحة

وصديقي القديم

يحييني مودّعا،

ذاهبا إلى «يانكزو»

في ضباب عابق

بأزهار الربيع،

أبحر شراعه بعيدا

ذائبا في زرقة شاغرة...

رأيت كل ذلك،

إنها السماء التي تجري

باتجاه نهر «يانغتز».

لي باي

حفلة في حانة

صفصاف يحمل النسيم

وهنا القطن

يملأ الحانة بالشذى،

النادلة تسكب النبيذ

وتحضننا لنشرب الأنخاب عالية،

نحن ثلة من الأصدقاء

التقينا هنا في «نانجيك»

لنرى بعضنا،

لكن هؤلاء الأصدقاء

ينبغي عليهم الرحيل

وأولئك الذين لم يشربوا

كؤوسهم بعد.

لي باي

إصغاء إلى الراهب عازف العود

مشى الراهبُ من مدينة «شو»

يرتفق معزفه ذا الحقيبة الخضراء

باتجاه الغرب

نزولا عند «إيمي شان»

فأولى النغمات التي دوعبت

كانت لي،

حيث تردّد صوتها

عبر حفيف ألف صنوبرةٍ في الوادي،

كان قلبي نظيفا

كما لو أنه تدفّقت فيه مياه،

أسمع رنين الموت

في الجليد...

أن الغسق أتى

من دون هجسٍ

فوق الهضاب الزمرّديّة،

وها هو سحاب الخريف

تمدّد في سماء معتمة.

لي باي

الشرب وحيدا مع القمر

إناء النبيذ

وسط الأزهار

وأنا أشربُ وحيدا،

لا أصدقاء معي

سأرفع كأسي

لأدعو القمر،

هو وظلي

سنكون ثلاثة،

القمر لا يعرف كيف يشرب،

ظلي يحاكي

وثوبي أيضا،

بيد أني

لم أكن مبتهجا مع كليهما...

قريبا سيأتي الربيع

حيث أغني –

القمر يتحرّكُ

ذاهبا

جائيا،

حين أرقص

ظلي يثب ثمّ يترنّح،

إذن فلنغيّر مباهجنا

لنثمل حتى نذهب

في سبلنا المختلفة،

دعونا نشربْ

نخب رباط إنسانيّ

لكي نغدوَ أصدقاء

بعدها سنلتقي

عند نهايات النهر الفضّيّ.

لي باي

الشعر الصيني الحديث

أزهار في المزهريّة

ملأتُ المزهريّة بالأزهار

وألغيتُ النزهة،

لم أرُمْ قطف الأزهار

لقبرٍ ما،

إنما أني أفتنُ

بضوء الشموع والبخور

فكلاهما يُشبهان

ضرب الريح

ووقع المطر،

بيد أني لم أخفْ

من الرياح والأمطار

ولستُ بحاسد

للشموع والبخور،

إني أهتمُّ بقطف الزهور حسبُ،

فخذْ هذه البهجة

لسبر كينونتها،

فالتويجاتُ بدأتْ تتساقط

الواحدة تلو الأخرى،

الرجاء إسألْ

تلك الفتاة العابرة

أنْ تحتفظ بها

لكي ترسلها لمن يحبّه قلبها

مثل رسالة من غير كلماتْ.

هوشي
أيّار – 1925

أسد وذكرى

إستلقى الأسدُ ورائي،

لبدته الناعمة

ترفض أنْ تتزحزح،

إني أحاول دفعه بعيدا،

كي أتذكر صديقي المتوفّى،

وكما أربّتُ على قطةٍ تغرغرُ

دمعتان تبللان أكمامي –

الأسدُ ينامُ موثقا،

وهأنتذا تفقد صديقا هائلا.

هوشي
ديسمبر – 1913

توق

النشيج

ينبغي أنْ يكون

نداءً للشوق،

لماذا أسمع النشيج

عندما أفتقدكِ ؟

طعم الشوق

ينبغي أنْ يكون مرّاً،

لماذا قلبي يغدو مرّا

عندما أفتقدكِ ؟

طريق الشوق

ينبغي أن يكون مظلماً،

لمذا أشعر بأني نعسان

عندما أفقدكِ ؟

في العتمة

في طريق الذكريات القديمة

أتقدمُ من غير هدف.

أكسو
يونيو1925

صوت الليل

في الظلام

لاشيءَ يُرى

سوى ليل وحيد

وثمّة حفيف

إنه صوت الزمن

وهو يأكل الحياة.

أكسو

يونيو – 1922

حديقة المستقبل

أجلسُ فوق مرجٍ ناعمٍ

لأنشرَ حلمي

مثل خرقة بالية

هذا هو عملي،

بحذرٍ

أطرّز أشكالا

فاتنة وجديدة،

لتضحي صالحةً للمستقبل،

إذاً هي ذي حديقة الأطفال.

أكسو
يونيو - 1922

قصائد قصيرة

– 1 –

ماهو الحلمُ

وما هي الحقيقة ؟

إنهما حدّان في ذاكرة الإنسان

فعندما تكون هنا

ينبغي أنْ تغادر هناك.

– 2 –

ما هي الحياة

وما هو الموتُ ؟

إنهما خطان للمدرك في الإنسان،

فعندما تكون هنا

لا تسطيع أنْ تعرف الهناك.

– 3 –

أنْ نعرف ونتخيّل

إنه مجرد حلم،

فالحقيقة

لا يمكن تخيّلها

أو معرفتها.

أكسو
يونيو – 1922

شعر

إحمل هذه القصائد

القصيرة والغريبة،

إني سأدخل الغابة بهدوء،

فالطيور تومئ لي –

البراغيث تشعّ من حولي،

ها أنا أدخل الغابة المعتمة

والعميقة جداً،

إذ ثمّة أشياء فريدة

تتمدّد فوق الأعشاب الرطبة،

أشاهد في الغابة

الديدان التي تمط

رؤوسها لكي تستدير،

يانعة تفتح عيونها

الواحدة إثر الأخرى،

إنها موسيقى

مثيرة ومدهشة،

هنا وهناك

وفي كلّ مكان من الغابة

تموُّج مبهم

يسرد الأشعار.

أكسو

يونيو – 1922

كلمة

إله الحب

منحني كلمة

بكماء

قاسية وشائكة،

قلّبتها من كل جهة

فلم أجد لها فائدة،

لذا وضعتها

على حافّة نافذة مشمسة،

وخلال الليل الساكن

حين تزقو العنادل

سهم النور يشعّ

عبر النافذة،

وقتذاك عدت اليها

فوجدتُ كلمة جديدة

وحيدة في الظلام هناك تشعّ.

أكسو

ونيو – 1922

إبحار

أتذكرانبثاق الشمس

عند بحر «فاسانغ»

منفردا كالذهب فوق الماء

أتذكر الجزر في بحر «فاسانغ»

طافية كالزمرّد فوق الماء...

إبحار على الموج اللطيف

أستطلع من خلاله

زوارق صيد السمك القديمة

منتشرة هنا وهناك،

مثل سرب طيور بحريّة

سعيدة تجثمُ

على وميض الأمواج عند الغروب.

أكسو
زيمو – 1924

بناء جدار

أنتِ وأنا

يتعيّن علينا

ألا ندنّس تلك الكلمة،

دعينا ألا ننسى قسمنا

من قبل الرب،

أبتغي محبّتك الناعمة

لتغلّف نواحي قلبي

مثل موز الجنّة،

فحبّك قويّ كمعدن صافٍ

لبناء جدار وسط جريان الحياة،

دعي ريح الخريف

تغطي الحديقة بالأوراق الذابلة،

دعي النمل الأبيض

بعيدا يأكل الأعمدة

ذات النقوش القديمة،

حتى لو ضياء الصاعقة

حطّم الكون ليوم واحد،

فحرّيتنا سوف تبقى

ولن تتحطم

لانها خلف جدار الحب.

أكسو
زيمو – 1925

نشيد

لا تحسبني
أني أريد الكلام،
فقلبي غاص في عمق البحر،
لا تجرب أنْ تغريني ثانيةً
من أجل الإجابة أكثر،
ما لم تأتِ أنتَ
إلى هذا القاع المطوّق
بسلسلة من صخور بحريّة،
في هذه اللحظة الساكنة،
ستخمد ريح البحر
ونغيّر أنتَ وأنا تنهّداتنا.

أكسو
زيمو – 1926

لقاء بالمصادفة

أنا غيمة في السماء

مصادفةً القي الظلال

على تموّجات قلبك،

لا حاجة أن تكون متفاجئا

أقل من البهجة،

فالظل اختفى برمشة عين،

حين التقينا على البحر ليلا،

كان لديك اتجاهك

وكانت لدي فطنتي،

ربما ما زلت تتذكر

ذلك الضوء المبتعث

من لحظة الملاقاة.

أكسو

زيمو – 1926

فوق الجبل

كلّ شيء ساكن في الفِناء،

ما خلا أغنية لطيفة تتردّد،

ظلال الصنوبر تموّجتْ كسجّادة.

أنظر إلى شعاع القمر

ماذا يشبه ؟

إني أتساءل فوق الجبل هذه الليلة،

ثمّة قمر وصنوبر

وثمّة السكون العميق أيضا،

ولذلك أرغب في تسلّق شعاع القمر

دائرا مع هبّة الريح،

موقظا الصنوبر من سبات الربيع،

ومن ثمّ أدعها

تتأرجح ساحرةً

فوق الجبال،

أودّ أنْ أنفخ الإبر

الصنوبريّة الخضراء،

ومن ثَمّ أدعها تسقط

عبر شبّاكك ناعمةً كتنهيدةٍ

دون أنْ تباغتَ نومك.

أكسو
زيمو – 1931

ألوان

كانت الحياة

ورقة بيضاء عديمة الفائدة،

ولمّا أعطاني الأخضر النماء

والأصفر علّمني الإخلاص

والأزرق درّسني النبالة

والورديّ جلب لي الأمل

والرماديّ أحضر لي الأسى

لكي تكتمل الصورة

والأسود أضاف الموت،

آنئذ وجدتُ حياتي خصبةً

لأنني أحببتُ ألوانها.

ين يديو

ملامسة

أرسلتُ إليكِ بضع قصائد،

فإذا كنتِ لا تفهمين كلّ الكلمات،

فتلك ليست مشكلة،

يمكنك أنْ تجرّبي أصابعكِ

من أجل لمسها بلطف،

مثل طبيب يجسّ نبض المريض،

ربما تخبرك الخفقاتُ

إيقاعَ قلبك.

جي اكسيان

أسئلة القلب

أيها البحر

ما النجمةُ التي لا تشع ؟

ما الوردة التي من غير عطر ؟

وما هي فكرة العقل التي لا ترنّ

مع الصوت الصافي لتيّاراتك... ؟

أمسِ قلبي أخبرني

إنّ العالم ممتع –

اليوم أخبرني

أنه مريع وفاشل،

تُرى أيّة كلمات

ستقول عن الغد ؟

وكيف لي أنْ أصدّقكَ.

بنغ أكسن

مرآة

لأني حلمتُ

بأني مرآة

غائصةً في البحرِ،

أصبحتُ مرآة حقّا،

المرأةُ الشابّة انتشلتها

من البحر لتضعها

على منضدة أدوات التجميل،

فهنا لا يسمح للأسى بالحضور.

فيّ منغ

حقول ثلجيّة

أيا ثلج الحقل

أنتَ طفل لم يولد بعد،

وغدا الشمس

سوف لن تعرفك،

فاطبع هذه الليلة

آثار الأقدام العائدة لحيوان،

ورغم ذلك الشجرة لن تعرفك،

أيا ثلج الحقل

إنتَ طفل لم يولد بعد،

وإذا كان جوهر نورك

في ذلك البيت،

فإنَّ المصباح والنار لا يعرفانك أيضا،

أيا ثلج الحقل أيكون جوهر الكون

قصيدة ليلة ثلجية ؟

فيّ منغ

ليلة التاسع عشر من سبتمبر

ثمّة مصباح وحيد

في آخرة الليل،

يتشبّه بجبال وأنهار

وخلفهما بحر –

السماء النجمية هي غابة من الطيور،

إنها أزهار

أسماك

وحلم في السماء –

البحرُ هو مرآة الليل،

إذن إنّها فكرة جميلة...

منزل / شمس / قمر / ضوء /

ونار في المصطلى

فالنار التي في المصطلى

هي ظلال شجرة على الحائط

والصوت هو ليل الشتاء.

فيّ منغ

رسالة

إلى زيلن

قلت:

دعني أكتبْ رسالة

إلى شاعر في الجنوب،

أنقّطها بقليل من ظل

شجرة كبيرة في الفِناء،

وحين كتبت الرسالة وقت الظهيرة،

أحسستُ أني كتبت

ما يشبه قصيدة

تشبه شمسا

تشبه قمرا،

ظلّ الشجرة العملاقة في الظهيرة

أمطر أوراقا...

غير أن قصيدتي

ليست سوى ورقتين.

فيّ منغ

تأمّل

قلبي في هذه اللحظة

ساكن مثل صحراء

وفكرتي متوحِّدة

كعربيٍّ غادره وجهه

لكي يحدّق في الغروب

باتجاه نهاية الأفق،

مصغيا لأجراس

قطيع الجمال العائدة،

في تلك البيئة كل شيء

لم يزل واقفا مثل تمثال،

وها هو العربي بدشداشته

وخنجر في خصره

وعمامته الضخمة تغطيه –

الريح عبر الصحراء تتموّجُ

متشبّهة بالسحاب،

ثمّة ومضات ضياء في الأفق

لنجمة وحيدة

في فجر ناحل.

لِن هوي ين

جلوس في الهدأة

للشتاء رسالته الخاصّة،

فالبردُ يبدو شبيها بالوردة –

الأورادُ لها شذاها

والبردُ له حفنة من الذكريات،

إذاً ظلّ الغصن

يذوي وينحني

مثل دخان أزرق،

رسومه تضرب عابرة

النافذة بعد الظهر،

في البرد الشمس تنمو

شاحبة في انحدار،

الشتاء هو هذا:

أحسو الشاي بهدوء

كما لو أني بانتظار ضيف لأكلّمه.

داي وانغ شو

خارج الطبائع

عطر الأرض ينساب

عبر ستائر الخيزران

ثم يتخثر في ريح الربيع المبكرة،

آنئذٍ أحسّ أني خارج الطبائع،

فالمذاق الليّن للخس في فمي

يجعلني أحنّ إلى حديقة منزلنا الخلفيّة،

هناك أشعة الشمس

تتسكع وسط شتاء فاتن –

النسيم يستريح

تحت أجنحة النحلات النحيلة،

هناك الرجل العليل

يأكل الدودة النخّارة لأوراق اللفت

والثوم الصيني الذي ينتأ

ويبرز بعد المطر،

أحنّ

وأتوق إلى الخس

تحت الشمس

في حديقة منزلنا.

داي وانغ شو

ذاكرتي

ذاكرتي مخلصة لي،

هي أكثر إخلاصا

من أصدقائي الجيّدين،

إنها تحيا في السيجارة المشتعلة،

في القلم الذي يرسم السوسن،

في المساحيق القديمة المختلطة،

في التوت على سياج بالٍ،

في نصف القنّينة تدور

وبين خطوط المخطوطة،

في هالة المصباح

في الماء الباقي

في الأشياء التي تخلو من الأرواح،

إنها تحيا في كلّ مكانٍ

وأنا أفتح طريقها إلى العالم،

هي خجلى وتخشى صخب الإنسان،

وحالما أكون وحيدا تزورني،

صوتها هامس الآن مثلا،

أحيانا كلامها يشتط

في كلّ الاتجاهات،

فالكلمات القديمة تجترّ القصص،

ونبرها يتناغم مع الإنسانيّة،

أحيانا تحاكي الببغاء

بصوت واهن ممزوج بالآهات والدموع،

زياراتها لا يمكن التنبّؤ بها،

تأتي في كل الأوقات

وإلى أيّ مكانٍ،

غالبا عندما أكون نائما،

وغارقا في النوم،

أو تأتي في الصباح –

الناس ينعتونها بالسوء،

رغم هذا

نحن أصدقاء قدامى

والحديث لا يتوقّف أبدا،

إلا إذا كنت مستغرقا في النشيج،

أو ساقطا في النوم،

لكنني لا أتعب منها مطلقا،

لانها مخلصة لي.

داي وانغ شو

شاهدة

ستٌّ ساعاتٍ

أسيرُ إلى الكاميليا الحمراء

المستلقية عند رأسك،

أنتظر خلال الليل

لحظة استلقائك

وأنتِ مصغية

لثرثرة تيّار المحيط.

داي وانغ شو
1944

إرتجال

إذا عاد ربيع الحياة مرّة ثانية،

وذاب الثلج القديم بخشخشةٍ،

سأرى ذات الابتسامة المتألقة،

وأصغي لذات النداء الرنّان للأحلام البعيدة،

فالأشياء الجميلة أبدا لن تتلاشى،

الأشياء الجميلة

تخلد إلى الأبد،

داي وانغ شو
1945

كسرة ضوء

أنتَ واقف على الجسر

مستمتعا بالمنظر،

ثمّة شخص آخر

يرقبك من الشرفة –

القمر يزيّن نافذتكَ

وأنتَ تُجمِّل

حلمَ شخص آخر.

بيان زلِن

أعطيت وردة للمرآة

عبر النهر يأتي الطين

محمولا إلى شرفتك،

يعبرُ ماء الربيع فِناءك

آتيا إلى قدحكَ...

أريد أنْ أدرس تأريخ التجارة،

هكذا في الليلة الماضية

أنفقتُ تنهيدةً

ثمّ تلقّيتُ ابتسامتي هذا الصباح،

أعطيتُ وردة للمرآة

فاستلمتُ قمرا من الماء،

لهذا سأحتفظ

بكتاب حساب الإدارة لك.

بيان زلِن
1937

الليل

اللیلُ یسیر

في أرض الوحشة،

والدموع كالنبيذ،

في البدء

ابتكر الرجل البدائيّ

النار التي شوت الصلصال

وهم يومئون –

الآن وراء الحائط

طقطقة لسنابك حصان

سريع متراجع،

بينما أنا أغني

أغنية القداسة.

لين جينغ

بذور الشعر

حسنا

بذور الشعر حجزت ذاتها

في غرفة صغيرة

داخل عالم هائل في غرفة،

أغنية القرن اندفعتْ عبر الآذان،

حيث هسهسة اللهيب

تتوهّج في الصدر،

إنها تخطط لمثاليّاتٍ

وسط الورقة الفارغة،

تنثر بذور النار في مربّعات،

بذور النار التي هي سماء ممتلئة

بالنجوم المتساقطة على أرض دكناء،

وعندما بذور النار تومض عاليا في قلب الإنسان،

آنذاك تحيي باسمةً العالم.

كن زي هاو

وراء الحدود

المنظر الجميل

يبين من وراء الحدود

ومن خلف المدينة من وراء هذه الأرض

ومن خلف البحر،

من وراء قوس قزح عبر الغيوم،

ومن خلال منظر الرجل،

منظر وراء منظر –

الرجل جوّال وراء التخوم،

أتى من وراء الحدود،

ولكنه غالبا يطوف في الأفق،

وبالرغم من أنْ ليس هناك أيّة شجرة،

أو نصل للأعشاب، فهو أبدا مستمتع

بالمنظر الجميل من وراء الحدود.

كن زي هاو

حياة

في لحظات العزلة هذه

أنهض باكيا من دون سبب

وبلا أيّة دموع،

حلم النهاية يستدير إلى الأبد

أوراقا غير مكتملة،

تقول الأوراق:

الحفيف خارج النافذة،

يأتي مع ندى الليل،

إذاً الحياة علّمتني

أنّ أعشاب الربيع

ستظل تنمو.

أكسن دي
1934

إبحار

هي ذي الأشرعة انتصبتْ

لتأخذنا باتجاه مركز الشمس

شعاعٌ وحافّةٌ...

حيث الريح

نفخت الأشرعة التي قبّلت

الماء الداكن

مثل تقبيل فراشة بيضاء

لأخرى سوداء –

القمر في الأعالي

وأفعى مزرقّة

يسندان كلاهما

بريق اللؤلؤ والفضّة،

ثمّة أصوات سارية تأتي

محمولةً عبر الريح –

البحّارة يستعلمون

عن أحوال المطر والنجوم

من النهار إلى الليل،

ومن الليل حتى أواخر النهار،

لذا نحن لا نستطيع الإبحار

وراء دائرة كامنة

خلف أبديّة غير محدودة،

لنفرّغ الحمولة من غموض الحياة

وسط الماء والضباب.

أكسن دي
1934

ظهيرة خريف

شعاع الشمس منفصل

عن صاعقة من حرير،

وثمة نهر صغير

أبيض وبارد

منعكس على لوح الزجاج،

حيث البرودة تلعق

الأقدام الصغيرة للسلاحف،

إذاً تدريجيّا يذبل الزمن.

أكسن دي
1936

أغنية الزمن

أُصغي لغناء

يأتي من بعيد،

حيث في يدي الآن

عروة ملقط الجمر،

وقلب هذا الليل

يأمل ليلة بعد ليلة

أن تأتي الشمس

لتطلّ بعام جديد

هنا مرّة ثانية،

ها هو عطن أوراق الغابات في الطين –

الشتاء في الخارج

وعبر النافذة تومض الأعشاب النديّة،

إنه مطر إكتوبر

يسقط مثل السهوم.

أكسن دي
1936

بلوزة زرقاء

الغروب الذاوي

في ممشى الحديقة

يجلب كآبة مضبّبة –

الغروب الذاوي

يجعلني حزينا

ويجعل وجه حبيبي يشحب،

تعالي بانتظارك أنا،

منذ زمن لم أرَ

بلوزتك الزرقاء،

قد تكونين أكثر حزنا منّي

حين أراك،

سأخبرك بضع قصص عن النهر،

وأنتِ ستصغين بهدوء،

بعدها معا نذرف الدموع،

ولكم ستكون حلوة

تلك الدموع،

عودي بانتظارك أنا،

منذ زمن

لم أرَ بلوزتك الزرقاء.

جي اكسيان
1934

منزل في المساء

في المساء

المنزل يأخذ

شكل الغيوم الداكنة،

الريح تأتي لتزور الفِناء الصغير،

بعد أنْ تعدّ الغربان في السماء،

عند طاولة العشاء تثرثر:

الأشياء في السنوات القليلة الماضية

كانت شفّافة،

في الشورباء المعدَّة

من الخضار ذي المذاق اللطيف

أتذوّق قليلا من تعاسة الحياة.

جي أكسيان
1936

مدينة على النار

أنظر

من خلال نافذة روحك،

ففي تلك العمائق

ثمّة مكان معتم،

أرى المدينة

وليس ثمّة من يفتح النار

ويدحرج تيّارات عالية مجنونة،

وفي تموّج الأبدية

أسمع صدى أسماء

نفسي التي أحبّتْ مرّات

أعدائي الذين عاشوا ثمّ ماتوا،

ولكن حين أجيب بلطف أقول:

بلى إني هنا أدور أيضا

وسط مدينة مرعبة

تتولاها النيران.

جي أكسيان

قصيدة شتائيّة

أوراق الخبازى

صفراءَ تسقطُ

الواحدة إثر الأخرى

وثمّة حفيف وأنين

داخل سحر بارد

أنا أيضا أطرح

أوراقا موسميّة

ولكن لم أكن أبدا

دائم الاخضرار.

جي أكسيان

اسمكِ

اسمكِ

مثل غابة عذراء مشتعلة،

سأنقش اسمكِ،

أنقشه على شجرة،

على شجرة الحياة دائمة الخضرة،

عندما تنمو لتناطح السحاب،

لكم هو جميل اسمكِ

حين ينمو كبيراً،

كبيراً ومشعّاً،

بعدها سأنادي اسمكِ بعذوبة

من بين الأصوات الناعمة في العالم،

أناديه بعذوبة كلّ ليلة،

أكتبُ اسمكِ

أرسمُ اسمكِ،

أحلُمُ بأشعّة اسمكِ،

لكأنّه شمس ونجومٌ

لكأنّه مصباح وماسٌ

مثل شظايا النار اسمكِ،

ومثل الضياء.

جي أكسيان

مراقب المنظر

أحبُّ
أنْ أقف بعيدا،
الآن أستطيع أنْ أرى
منظر الجبال والبحر،
أجل
أنا مراقب المناظر
أرى البشر
وطبيعة البشر
وأيضا أرى الروح والكيان،
أرى وحشة عقول القدّيسين،
أرى الكلَّ بالكل،
أرى الأختام واللهب
في الكتابة المسماريّة،
وفي أشكال الألماس
المنبثقة بهدوء
كأنّها لأجلي،
لا أحبّ أن أضع قبعة
من أي شكل كان،
إنْ كانت من الصوف الخشن

من القشّ

أو بيريّةً من القماش الشفاف،

لا أحبّ أنْ أضع قلنسوةً

طربوشا / شالا /

أو عُصابة رأس المزارعين،

ولا إكليل الغار،

بل أحبّ أنْ أدع شَعري طويلا

مثل سعيفات نخلة،

متأرجحا في الرّيح

بين الحفيف والصفير والتنهّد.

جي أكسيان

الليلة الأخيرة

ذاك الذي أتى ثم غادر

في الليلة الأخيرة،

ذاك الذي حدّثني

عن رياح الخريف المهجورة،

ذاك الذي ابتسم لي

مع ضياء القمر

على المياه المنحدرة،

ذاك الذي مشى عابرا قلبي

بخطاه التي أسقطت الأوراق،

ذاك الذي منحني المتعة

في ليلته الأخيرة المصحوبة

بقطة دافئة وسحابات،

وا أسفاه

للذي أتى وغادر في الليلة الأخيرة.

باي كي يو

الهائم

حرير شجرات التنّوب

يحدّق في المدى المترامي للغيوم،

حرير شجرات التنّوب

يحدّق في السحاب

هذا ال

ح

ر

ي

ر

هو أفق في أفق

ظله شفاف

رهيف ومتلاش

إنس اسمه،

فقط قفْ هناك

قف وحيدا

قفْ

إنه زينة

الجهة الغربيّة،

ذاك المعتزل

الوحيد

ح

ر

ي

ر

شجرات التنّوب.

باي كي يو

نهاية

التقطي قبّعتي

فإني مستعدّ للرحيل

ولكن ثمّة كلمة

أودّ قولها:

في الحياة الثانية

سأظلّ أريد الزواج منك.

أكسيونغ هونغ
آب 1957

قيمة الشعر

لو ساءلتني بغتةً

لماذا تكتب الشعر ؟

لماذا لا تعمل شيئا مفيدا،

آنئذٍ

لا أستطيع الإجابة

فأنا مثل حدّاد

يطرق ليلا نهارا،

فقط من أجل أنْ يمدّ الألم

داخل حلية ذهبيّة ناحلةٍ

كجناح زيز الحصاد،

ولا أعرف إنْ كان عملي شاقّا

بتحويل الأسى إلى كلمات مومضةٍ،

وتحويل العبارات أيضا

إلى شيء جدير بالإدهاش.

أكسي ميو رونغ
1980

مشاعر

السماء رماديّةٌ

والشارع كذلك –

البناياتُ رماديّةٌ

والمطر كذلك –

الرماديُّ يكمن في الموت أيضا،

ولكنْ ثمّة طفلان

يمشيان هناك –

الأوّلُ يمشي في أحمر مشع

والثاني في أخضر فاتح.

غو شينغ

شريك

أنت دائما

تنظر إلى العالم

من الخارج،

تانَكَ قدماك

تنظران إلى خفّيهما...

أنتَ متزوّج

من حقل الشعاع

لهذا تتدثّر بأحلامك

حاول أنْ تلقي نظرة أخرى

عندما تخطو إلى الخارج.

جي اكسيان

علبة السمك

ينطرح

وسط عصير الطماطم،

بالتأكيد ليس سعيدا

هذا السمك،

فالبحر لا يعرف ذلك،

بحرنا العميق

والشواطىء لاتعرف

ذلك أيضا...

إنها قصّة قرمزية

بالضبط هي كذلك

عن عصير الطماطم.

أكسيا يو
1984

زائر الليل

النار تتمدَّد وسط الرماد،

تُرى أيّة أصابع

قرعتْ من بعيد الآلام الباردة ؟

نقرة خفيفة على باب الممر

وأنا أصغي لدقّات الساعة التي تتظاهر

بانّها دقّات لصوت قطار،

ثمّة رحلة طويلة تكمن تحت وسادتي

إنها عزلة طويلة

الرجاء تعال تعال

أيا زائر الليلِ،

أيّا كنت

قطّة

أو بعوضة،

فاقرع بابي الوحيد

كلّ ليلة

ولكن الليل قد مضى –

النقرة الخفيفة على الباب،

والريح على السطح،

أني لأعشق المناظر الطبيعيّة

للأحلام تلك التي ستقرع حلمي

مرّة ثانية.

شين جينغ رونغ

خارج النافذة

فجأة بعد المطر

أنظر عبر نافذتي المزيّنة،

لأقيس عمق الهضبات البعيدة،

ينفذ الهواء خِلل النافذة،

فأرسم بإصبعي زورقا نحيلا

على زجاجها،

آنها أرى

في نهاية الطريق الضيّق

رجلا يعود.

ليو فو